

سَنَابِلُ وَأَرْهَابُ

مَخَارِجُ مِنَ الْأَدَبِ

هزبن المطايا

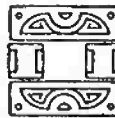
دع المطايا تنسم الجنوب (١)
إن لها لنا عجيا

حينها - وما اشتكت لغويا
يشهد أن قد فارقت حيا

**

ما حملت الا فتى كئيا
يسر مما أعلنت نصيا !

لوترك الشرق لنا قلوبا
إذن لآثرنا بهم النيا (٢)
إن الغريب يسعد الغريبا
بعض الأعراب



ذكري مي

ذكرت - فاهتاج السقام المضر
وقد يهيج الحاجة التذكر -
ميا (١) ، وشاقتك الرسوم الدثر

* * *

أم الدموع سجم ؟ أم تصبر ؟
وليس ذو عذر كمن لا يعذر ! ،
وما إلى مطموسة مستعبر
قفر ، يعفيا العجاج الأكر
قد مر أحوال لها ، وأشهر
وقد يرى فيها لعين (٢) منظر
مجالس ، وربرب مصور
جم القرون (٣) ، آنسات خفر
أتراب مي - والوصال أخضر
ولم يغير وصلها المغير
وقد عدتني عاديات شجر (٤)
عنها ، وهجر - والحبيب يهجر

ذوالرمة (٥)

(١) مفعول ذكرت أي ذكرت ميا

(٢) النساء الحسان وأصل معناها البقرات الوحشية

(٣) ليس لها قرون

(٤) موانع

(٥) اسمه غيلان بن عقبة العدوي الربابي

اعرابية تندب ابنها

لئن كنت لهوا للعيون ولذة لقد صرت سقما للقلوب الصحاح
وهون حزني أن يومك مدركي و أنى - غدا - من اهل تلك الضرائح

أعرابية اخرى تندب ابنها

أبني اغيبك المحل الملحد - اما بعدت فاين من لا يبعد
أنت الذي - في كل مسمى ليلة تبلى ، وحزنك في الحشا يتجدد

أعرابية نالته تندب ابنها

يا فرحة القلب والاحشاء والكد يا ليت امك لم تحبل ولم تلد
لما رأيتك قد ادرجت في كفن مطيا للننايا آخر الابد
أيقنت - بعدك أنى غير باقية وكيف يبقى ذراع زال عن عضد

« رثاء رابع »

يا ساكن القبر الذي بوفاته عميت على مسالك الرشد
اسمع أبشك علتى ، ولعلنى أطفى بذلك حرقة الوجد
اعرابيه

أما في بني حصن من ابن كريمة من القوم طلاب التراث - غششم
فيقتل جبرا - بامرئ لم يكن له بواء ، ولكن لا تكايل (١) بالدم

من لقلب شفه الحزن ولنفس ما لها سكن
ظعن الابرار ، فانقلبوا خيرهم من معشر ظعنوا
معشر قضوا نحوهم كل ما قد قدموا حسن
صبروا عند السيوف - فلم ينكلوا عنها ، ولا جنوا

(١) المكايلة بالدم منعها الاسلام فاصبح لا يقتل بدل الواحد الا واحد - شريفا

كان أورضيها.

فتية باعوا نفوسهم لا ورب البيت ما غبنوا
فأصاب القوم ما طلبوا منة — ما بعدها ممن

لعمر ك ما خشيت على أبي متالف — بين قو فالسلي
والكنى خشيت على أبي جريرة رحمه في كل حي
قتي الفتيان محلول عمر وأمار بارشاد وغي
فيالهف الارامل واليتامى ولهف الباقيات على أبي

حزمي وفضلي (١)

زعمت تماضرتني — إمامت — * يسدد أبنوها الأصاغر خلتي

تربت يدك ا وهل رأيت لقومه * مثل — على يسرى وحين تعلتي
رجلا إذا ما النائبات غشينه * أكفني لمعضلة — وان هي جلت

ومناخ نازلة كفيت ، وفارس * نهلت قناتي من مطاه وعلت
وإذا العذارى بالدخان تقنعت * واستعجلت نصب القدور فلت (٢)
دارت بأرزاق العفاة (٣) مغالقي (٤) * يدي من قع العشار الجملة (٥)

ولقد رأيت ثأى العشيرة بينها * وكفيت جانيتها اللثيا والتي
وصفحت عن ذى جهلها ، ورفدتها * نصحى — ولم تصب العشيرة زلتى
وكفيت مولاي الأحم (٦) جريرتي * وحبست سائمتي على ذى الخلة

(١) قالها سلى بن ربيعة الشاعر الجاهلي

(٢) إذا لبست العذارى قناعا من الدخان الذي يغشها فأسرعت تدخل قطعة

من اللحم أو الخبز في الملة (الرماد الحار) لتأكله بسبب القحط

(٣) السائلين (٤) قداح (٥) من أعلى سنام النياق العشار (٦) القريب

زوج كليب ترثيه (١)

ياقتيلا قوض الدهر به سقف بيتي جميعا من عل
ورمانى فقهه من كئيب رمية المصحى به المستأصل
هدم البيت الذى استحدثته وسعى فى هدم بيتي الأول
منى فقد كليت بلظى من ورأى، ولظى مستقبلي
ليس من يبكى ليومين كن إنما يبكى ليوم ينجلي
درك الثائر شافيه، وفي دركى تأرى ثكل المشكل
لته كان دمي، فاحتلبوا دركا منه دمي من أكلى

أشمل لظى الحرب (٢)

قلت لزيد : د لاتتر ، فانما يرون المنايا دون قتلك أو قلى
فان وضعوا حربا فضعها ، وإن أبوا فعرضة عرض الحرب (٣) مثلك أو مثلى
فان رفعوا الحرب العوان التي ترى فشب وقود الحرب بالحطب الجزل ،

أكرم الأقوام (٤)

القائلين إذا هم بالقنا خرجوا من غمرة الموت في حوماتها: عودوا
عادوا ، فعادوا كراما ، لاتنابلة عند اللقاء ولا رعى رعايد
لا قوم أكرم منهم يوم قال لهم محرض الموت: عن أحسابكم ذودوا

البعيث بن حريث يفخر بنفسه

خيال لأم السلسيل ودونها مسيرة شهر للبريد المذبذب (٥)

- (١) زوج كليب هي جلييلة وقد رثته بهذه الأبيات حين قتله أخوها جساس
- (٢) قالها موسى بن جابر الحنفى الشاعر الاسلامى النصرانى مخاطبا أخاه زيدا
- (٣) أى المتعرض لنا بالحرب
- (٤) قالها عمرو القنا التميمى الاموى المعاصر لعبد الملك بن مروان
- (٥) الذى لا يستقر

قلقت له نداء أهلا وسهلا ومرحبا فردت بتأهيل وسهلا ومرحبا

معاذ الآلهة أن تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة رب رب (١)
ولكنها زادت على الحسن كله كالألحان، ومن طيب على كل طيب

وإن مسيرى في البلاد، ومنزلى لبالمنزل الاقصى — اذالم أقرب
ولست — وإن قربت يوما — بيانع خلاقى (٢)، ولاديني ابتغاء التجبب
ويعتده قوم كثير تجارة ويمعنى من ذاك ديني ومنصبي

دعاني يزيد — بعد ما ساء ظنه وعيس، وقد كانا على حد منكب
وقد علما أن العشرة كلها سوى محضرى — من خاذلين وغيب
فكنت أنا الحامى حقيقة وانل كما كان يحمى عن حقاتقها أبى

ذكرى أيام الوصال (٣)

تعذبني بالود سعدى، فليتها تحمل منا مثله، فتذوق

ولو تعلمين الخبر، أيقنت أنتى ورب الهدايا المشعرات صدوق
أذود سوام الطرف عنك وماله إلى أحد الا عليك — طريق
أهم بصرم الحبل ثم يردنى عليك من النفس الشعاع فريق
تهيجنى للوصل أيامنا الالى مررن علينا والزمان وريق
ليالى لاتهوين أن تشحط النوى وأنت خليل لايلام — صدق
ووعدك إيانا وقد قلت — عاجل بعيد — كما قد تعلمين — سحيق
فأصبحت لانجزينى بمودتى ولا أنا للهجران منك مطيق

(١) بقرة وحشية (٢) حظى أونصبي

(٣) قالها ممرض المزنى

وأصبحت عاقنك العواتق، انها كذلك ووصل الغايات يعوق

* * *

وكادت بلاد الله يا أم معمر بما رحبت يوماً على تضيق
تتوق اليك النفس ثم أردتها حياء ومثلي بالحياء حقيق
وإني وإن حاولت صرمت وهجرتي عليك من احداث الردى لشقيق

* * *

وان كنت لما تخبريني فسائلي — فبعض الرجال للرجال رموق
سلي هل قلاني من عشير صحبتي وهل ذم رحلي في الرحال — رفيق
وهل يجتوى القوم الكرام صحابتي — إذا اغبر مخشي الفجاج عميق
واكنتم أسرار الهوى فأمينها اذا باح مزاح بهن تروق

o o o

شهدت رب البيت أنك عذبة الك نايا وأن الوجه منك عتيق
وأنت قسمت الفؤاد فبعضه رهين وبعض في الجبال وثيق
صباحي - إذا ما ذرت الشمس - ذكركم وذ كركم - عند المساء - غبوق

o * o

وتزعم لي يا قلب أنك صابر على الهجر من سعدي، فسوف تذوق
فت كدا، أو عش سقيما، فانما تكلفني ما لا أراك تطيق

الم (١)

وأدينني حتى اذا ما استيتبني بقول يحل العصم سهل الأباطح
توليت عني - حين لالي مذهب - وغادرت ما غادرت بين الجوانح

توبة غير صادقة

أليس وعدتني يا قلب أني اذا ماتبت عن ليلى تتوب
فها أنا نائب عن حب ليلى فمالك كلما ذكرت تنوب!

(١) بما يروون أن جريراً حين سمع هذين البيتين قال لمنشدهما: ولولا أنه لا يحسن

بشيخ مثل النخير لنخرت حتى يسمع هشام على سريره ١،

أمل

وإني لأرضى من بثينة بالذي لو ابصره الواشي لقرت بلابله
بلا، وبأن لا أستطيع، وبالمنى وبالأمل المرجو قد خاب آمله
وبال نظرة العجلى، وبالحول ينقضى أواخره لانتلقى وأوائله
ثأرى قطع لسانه (١)

معاوى إلا تعطنا الحق تعترف لحي الازد مشدوداً عليها العمائم
ويشتتنا عبد الارقم خلة وماذا الذى تجرى عليك الارقم
فالى ثأر دون قطع لسانه فدونك من يرضيك منه الدراهم

* *

وإني لاغضى عن أمور كثيرة سترقى بها يوماً اليك السلام
أصانع فيها عبد شمس ، واتي لتلك التى فى النفس منها أكاثم
فما أنت والامر الذى ليس أهله ولكن ولى الحق والامر هاشم !
رزه فادح (٢)

يريب علينا دهرنا فيسوؤنا ويأبى ، فما نأتى بشيء نغالبه

(١) قالها النعمان بن بشير مؤنباً معاوية على هجو الاخطل الانصار، وموجز
الخبر أن معاوية أراد الطعن على الانصار — لانهم أصحاب على بن أبى طالب خصمه
لأله فلم يجرؤ أحد على ذلك حتى اهتدى معاوية الى الاخطل فدعاه وأمره بهجائهم
فقال له : « على أن تمنعنى ، قال : « نعم ، فقال فيهم قصيدة منها قوله :

لعن الاله من اليهود عصابة بالجزع بين صليصل وصرار
قوم — إذا هدر العصير — رأيتهم حمراً عيونهم من المسطار
خلوا المكارم لستم من أهلها وخذوا مسائحكم بنى النجار
إن الفوارس يعلون ظهوركم أولاد كل مقبح أكار
ذهبت قريش بالمكارم والعلا واللوم تحت عمائم الانصار
فلما بلغ ذلك النعمان بن بشير دخل على معاوية وأنبه بهذه القصيدة

(٢) من كلام هند القرشية بنت عتبة أم معاوية وامرأة ابى سفيان وكانت تنفى
بهجاء النبي فأمر بقتلها يوم فتح مكة ثم عفا عنها بعد اسلامها ثم شهدت واقعة
اليرموك مع زوجها وماتت سنة ١٣ هـ فى أول خلافة عمر بن الخطاب

أبعد قتيل من لوى بن غالب يراع امرؤ-إن مات أومات صاحبه؟

ألا رب يوم قد رزئت مرزاً تروح وتغدو بالجزيل مواهبه
فأبلغ أبا سفيان عنى مألكا، فان ألقه - يوما فسوف اعابه
فقد كان حرب يسعر الحرب، إنه لكل امرئ في الناس مولى يطالبه
هند بنت عتبة

مات إخوتى (١)

إخوتى! لا تبعدوا فإبدا ويلي والله! قد بعدوا!
لو تملتهم عشيرتهم لاقتناء العز أو ولدوا
هان من بعض الرزية، أو هان من بعض الذى أجد
كل ما حى - وإن أمروا - واردو الحوض الذى وردوا

فاطمة الخزاعية

إن تبكيا، لا تبكيا هينا وما بما مسكنا من خفا
إذ يخرج الكاعب من خدرها يومك، لا تذكر وفيه الحيا
هند بنت معبد

مات أبى

أميم! هيهات الصبا! ذهب الصبا وأطار عنى الحلم جهل غرابى
أين الآلى بالأمس كانوا جيرة؟ أمسوا دفين جنادل وتراب
ماتوا - ولو أنى قدرت بحيلة لأحدث صرف الدهر عن أحبائى

ما جيلستى إلا البكاء عليهم إن البكاء سلاح كل مصاب
هند بنت معبد

(١) من كلام فاطمة الخزاعية زوج الجراح وسليمة أحد سادات العرب، تزوج أبوها من خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب